

الجزء الثالث

وظيفة الرصد

الفصل الخامس المبادئ الأساسية للرصد

المفاهيم الرئيسية

ينبغي أن يكون الهدف من الرصد هو تعزيز مسؤولية الدولة عن حماية حقوق الإنسان وعدم استبدال هذه المسؤولية. وهناك عدد من المبادئ الأساسية للرصد ينبغي لموظفي حقوق الإنسان الذين يؤدون وظائف الرصد وضعها في الحسبان واحترامها دائما. وتتسم هذه المبادئ الأساسية بأهمية جوهرية لفعالية تحقيق ولاية الرصد.

ولا ينبغي فقط لموظفي حقوق الإنسان القيام بمراقبة التطورات وجمع المعلومات وإدراك أنماط السلوك، ولكن ينبغي لهم أيضا تحديد المشاكل وتشخيص مسبباتها ودراسة الحلول المحتملة والمساعدة على حل المشاكل.

ألف- مقدمة

1- يحدد هذا الفصل ثمانية عشر مبدءاً أساسياً للرصد ينبغي لموظفي حقوق الإنسان وضعها في الحسبان في أدائهم لوظائف الرصد على النحو المبين في الفصول التالية، بما في ذلك جمع المعلومات وإجراء المقابلات وإجراء زيارات إلى المحتجزين والزيارات إلى المشردين داخليا و/أو اللاجئين في المخيمات ورصد عودة اللاجئين و/أو المشردين داخليا ومراقبة المحاكمات ومراقبة الانتخابات ورصد المظاهرات ورصد الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرصد أثناء فترات النزاع المسلح والتحقق من المعلومات التي يتم جمعها وتقييم هذه المعلومات والاستعانة بالمعلومات للتصدي لمشاكل حقوق الإنسان.

باء- الرصد باعتباره طريقة لتحسين حماية حقوق الإنسان

2- الرصد هو طريقة لتحسين حماية حقوق الإنسان. والهدف الرئيسي لرصد حقوق الإنسان هو تعزيز مسؤولية الدولة عن حماية حقوق الإنسان. كما يمكن لموظفي حقوق الإنسان أداء دور وقائي من خلال تواجدهم. وعند رصد مسؤول حكومي أو غيره من الفاعلين المسؤولين فإنه يصبح أكثر حرصا في سلوكه.

3- ويجب على موظفي حقوق الإنسان ربط عملهم بالهدف الكلي لحماية حقوق الإنسان. ويمكنهم تسجيل الملاحظات وجمع المعلومات للعمل الفوري ولاستعمالها لاحقا. ويمكنهم توصيل المعلومات إلى السلطات المختصة أو غيرها من الهيئات. وينبغي لموظفي حقوق الإنسان ألا يقوموا فقط بمراقبة التطورات وجمع المعلومات وإدراك أنماط السلوك، بل ينبغي لهم أيضا، بقدر ما تسمح به ولايتهم واختصاصاتهم، أن يقوموا بتحديد المشاكل وتشخيص أسبابها والنظر في الحلول المحتملة والمساعدة على حل المشاكل. وفي حين يتحلى موظفو حقوق الإنسان بحسن التقدير في جميع الأوقات، ينبغي لهم الأخذ بزمam المبادرة في حل المشاكل وعدم انتظار تعليمات محددة أو إذن صريح بالعمل شريطة التصرف في حدود سلطتهم واختصاصهم.

جيم- لا تسبب ضررا

4- ينبغي لموظفي حقوق الإنسان وللعملية التي يتم تعيينهم فيها بذل قصارى جهدهم للتصدي بفعالية لكل حالة تنشأ في ظل ولايتهم. على أن موظفي حقوق الإنسان لن يتمكنوا في الواقع من ضمان حقوق الإنسان وسلامة جميع الأشخاص. وبالرغم من حسن نواياهم وما يبذلونه من قصارى جهدهم، قد لا تتوفر لهم وسائل كفالة سلامة ضحايا وشهود الانتهاكات. ومن الأهمية الحاسمة تذكر أن أهم واجب يقع على موظف حقوق الإنسان هو دوره نحو الضحايا والضحايا المحتملين لانتهاكات حقوق الإنسان. ومثال ذلك أن تضارب المصالح قد ينشأ نتيجة حاجة موظف حقوق الإنسان إلى المعلومات وما ينطوي عليه ذلك من خطر محتمل للمخبر (ضحية الانتهاك أو الشاهد عليه). وينبغي لموظف حقوق الإنسان أن يضع في حسابه سلامة الأشخاص الذين يوفر لهم المعلومات. وكحد أدنى، ينبغي ألا يكون قيام موظف حقوق الإنسان بعمل أو عدم قيامه به سببا في تعريض سلامة الضحايا أو الشهود أو الأفراد الآخرين الذين يتصل بهم موظفو حقوق الإنسان أو سلامة أداء عملية حقوق الإنسان للخطر.

دال-احترم الولاية

5- تسهل الولاية التفصيلية التعامل مع المقر الرئيسي للأمم المتحدة والهيئات التعاقدية الأخرى التابعة للأمم المتحدة (وبخاصة تلك الهيئات الأقل حساسية لمتطلبات حقوق الإنسان) وجميع الأطراف المعنية الأخرى. **وينبغي لكل موظف من موظفي حقوق الإنسان السعي إلى فهم الولاية** ووضعها دوماً نصب عينيه وتعلم كيفية تطبيقها وتفسيرها في الحالات المعنية التي يجابهها. وعند تقييم الحالة ينبغي لموظفي حقوق الإنسان النظر في أسئلة مثل: ما هي شروط الولاية ذات الصلة؟ وما هي القواعد النموذجية الدولية ذات الصلة التي تشكل أساس الولاية وتفسرها؟ وكيف يمكن تحقيق الولاية عن طريق إجراء تحقيق معين أو إجراء مناقشات مع السلطات أو اتخاذ أي مسلك آخر؟ وما هو الإجراء الذي لدي تفويض باتخاذ مقتضى الولاية؟ وما هي الآثار الأخلاقية، إن وجدت، لهذا المسلك؟ وكيف ستنظر الحكومة المضيئة إلى الإجراء الذي يتخذه موظف حقوق الإنسان؟ وما هو الضرر المحتمل الذي يمكن أن ينجم عن الإجراء الذي قيد الدراسة؟

هاء- اعرف المعايير

6- ينبغي لموظفي حقوق الإنسان أن يكونوا على معرفة كاملة بالمعايير الدولية لحقوق الإنسان ذات الصلة بالولاية والمنطقة على بلد العملية. والمعايير الدولية لحقوق الإنسان لا تحدد فقط ولاية موظفي حقوق الإنسان، ولكنها توفر أيضاً أساساً قانونياً سليماً وشرعية لعمل الموظف ولعملية الأمم المتحدة في بلد محدد وذلك من حيث إنها تعبر عن إرادة (أو اتفاق) المجتمع الدولي وتحدد الالتزامات القانونية التي تقع على الحكومة.

واو- التحلي بحسن التقدير

7- لا يمكن للقواعد، مهما كان عددها وملاءمتها لمقتضى الحالة ودقتها، أن تحل محل الحكم الشخصي السليم لموظف حقوق الإنسان وفطنته. وينبغي لموظفي حقوق الإنسان التحلي بحسن التقدير في جميع الحالات وفي كل الظروف.

زاي - التمس المشورة

8- تتبع الحكمة من المناقشة والتشاور. ومن الحكمة دائماً عندما يتعامل موظف حقوق الإنسان مع قضية عويصة أو يصعب الفصل فيها أو مشتبه فيها أن يستشير الموظفين الآخرين ورؤسائه متى أمكن. وبالمثل، يعمل موظفو حقوق الإنسان عادة في الميدان مع العديد من منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية الأخرى. وينبغي لهم التشاور أو التأكد من إجراء تشاور كاف مع هذه المنظمات وذلك لتفادي الازدواجية أو التضارب المحتمل في الأنشطة.

حاء- احترام السلطات

9- وينبغي أن يضع موظفو حقوق الإنسان نصب أعينهم أن أحد أهدافهم وأن الدور الرئيسي لعملية الأمم المتحدة هو تشجيع السلطات على تحسين سلوكها. والدور المتوخي لموظفي حقوق الإنسان لا يطالب الموظفين عموماً بتولي المسؤوليات أو الخدمات الحكومية. وبدلاً من ذلك ينبغي لموظفي حقوق الإنسان احترام الأداء السليم للسلطات والترحيب بالتحسينات والتماس طرق لتشجيع السياسات والممارسات الحكومية التي ستواصل أعمال حقوق الإنسان بعد انتهاء العملية من عملها.

طاء- المصادقية

10- مصادقية موظفي حقوق الإنسان حاسمة في نجاح الرصد. وينبغي لموظفي حقوق الإنسان التأكيد من عدم التعهد بعود من غير المرجح أو من غير المستطاع الوفاء بها ومن تحقيق أي وعود يلتزمون بها. ولا بد أن يثق الأفراد في موظفي حقوق الإنسان وإلا فسوف يعزفون عن التعاون وعن تقديم معلومات موثوقة. وعند إجراء مقابلات مع ضحايا وشهود الانتهاكات ينبغي لموظف حقوق الإنسان تقديم نفسه وتوضيح الولاية بإيجاز ووصف ما يمكن وما لا يمكن القيام به، والتشديد على سرية المعلومات المقدمة والتأكيد على أهمية الحصول على تفاصيل كثيرة قدر الإمكان من أجل إثبات الحقائق (مثل ما إن كان هناك انتهاك لحقوق الإنسان).

ياء- السرية

11- احترام سرية المعلومات أساسي لأن أي خرق لهذا المبدأ يمكن أن ينطوي على عواقب وخيمة: (أ) على الشخص الذي يتم إجراء المقابلة معه وعلى الضحية و (ب) على مصادقية موظف حقوق الإنسان وسلامته و (ج) على مستوى الثقة الذي تتمتع به العملية في أذهان السكان المحليين ومن ثم (د) على فعالية العملية. وينبغي لموظف حقوق الإنسان طمأنة الشاهد بأن ما يدلي به من معلومات سيحاط بسرية بالغة. وينبغي لموظف حقوق الإنسان أن يطلب إلى الأشخاص الذين يجري معهم مقابلات ما إن كانوا يوافقون على الاستعانة بما يقدمونه من معلومات في تقارير حقوق الإنسان أو غير ذلك من الأغراض. وإذا كان الشخص لا يرغب في عزو المعلومات إليه فقد يوافق على استعمالها في شكل آخر أكثر تعميماً لا يكشف عن المصدر. وينبغي لموظف حقوق الإنسان الحرص على عدم نقل أحكامه أو استنتاجاته عن القضية المحددة إلى من يجري معهم المقابلات.

12- كما ينبغي اتخاذ تدابير خاصة لحماية سرية المعلومات المسجلة، بما في ذلك هوية الضحايا والشهود، الخ. واستعمال لغة مشفرة وكلمات السر بالإضافة إلى الاحتفاظ بالوثائق التي تحدد هوية الأشخاص في سجلات منفصلة عن الوقائع المسجلة عن هؤلاء الأشخاص قد يكون وسيلة مفيدة لحماية سرية المعلومات.

كاف- الأمن

13- يشير هذا المبدأ الأساسي إلى أمن موظف حقوق الإنسان وأمن الأشخاص الذين يتصل بهم. وكما جاء في الفرع كاف- من الفصل الخامس من هذا الدليل تحت عنوان "الأمن"، ينبغي لموظفي حقوق الإنسان حماية أنفسهم عن طريق اتخاذ تدابير أمنية استنادا إلى فطنتهم، ومن ذلك أن يتفادى الموظف السفر بمفرده حتى لا يضل طريقه أو يتعرض لإطلاق النار أثناء النزاع المسلح.

14- وينبغي لموظفي حقوق الإنسان أن يضعوا أمن الأشخاص الذين يقدمون المعلومات دائما نصب أعينهم. وينبغي أن يحصلوا على موافقة الشهود على إجراء مقابلات معهم وأن يؤكدوا لهم مبدأ السرية. كما ينبغي اتخاذ تدابير أمنية لحماية هوية المخبرين ومن يتم إجراء مقابلات معهم والشهود، الخ. وينبغي لموظف حقوق الإنسان ألا يقدم ضمانات غير واقعية بشأن سلامة الشهود أو الأفراد الآخرين، وأن يتفادى تأميلهم بأمال زائفة، وأن يتأكد من إمكانية الوفاء بأي التزامات بحماية الضحية (مثل البقاء على اتصال به).

لام- افهم البلد

15- ينبغي أن يسعى موظفو حقوق الإنسان إلى فهم البلد الذي يعملون فيه، بما في ذلك سكانه وتاريخه وهيكله الحكومي وثقافته وعاداته ولغته، الخ. (أنظر الفصل الثاني: "السياق المحلي"). وتزداد فعالية موظفي حقوق الإنسان ويكون من المرجح أكثر حصولهم على تعاون السكان المحليين كلما ازداد عمق فهمهم للبلد.

ميم- الحاجة إلى الاتساق والمثابرة والصبر

16- جمع المعلومات السليمة والدقيقة لتوثيق حالات حقوق الإنسان يمكن أن يكون عملية طويلة وصعبة. وسيتعين عموما الوصول إلى مجموعة متنوعة من المصادر وسوف يتعين فحص المعلومات المقدمة منهم فحصا دقيقا ومقارنتها والتحقق منها. ولا يمكن توقع التوصل إلى نتائج سريعة في كل الحالات. وينبغي لموظف حقوق الإنسان مواصلة جهوده إلى أن يتم استكمال بحث شامل وكامل والى أن يتم استكشاف جميع مصادر المعلومات الممكنة وتكوين فكرة واضحة عن الحالة. وقد يكون الإصرار ضروريا بصفة خاصة في إثارة شواغل مع الحكومة. وسوف تنشأ بطبيعة الحال قضايا تتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة (إذا كان هناك مثلا دليل على تعرض فرد أو جماعة معينة لتهديد وشيك). وينبغي لموظف حقوق الإنسان الاستجابة دون إبطاء لهذه القضايا العاجلة.

نون- الصحة الدقة

17- أحد الأهداف الرئيسية التي يسعى موظف حقوق الإنسان إلى تحقيقها هو توفير معلومات صحيحة ودقيقة. وسوف تشكل المعلومات المقدمة من موظف حقوق الإنسان أساس الإجراء الفوري أو المستقبلي الذي يتخذه الموظف مع السلطات المحلية أو الإجراء الذي يتخذه رؤساؤه أو المقر الرئيسي للعملية أو هيئات الأمم المتحدة الأخرى. ويتطلب توفير معلومات صحيحة ودقيقة تقارير كاملة وجيدة التوثيق. وينبغي لموظف حقوق الإنسان التأكد دائما من طرح أسئلة دقيقة (وليس فقط عما إن كان شخص قد تعرض للضرب، وإنما عن عدد المرات والسلاح المستعمل والمواضع التي تعرضت للضرب في جسده وما ترتب على ذلك من عواقب ومن الذي أوقع به الضرب، الخ).

18- ومن الأساسي دائما تقديم بلاغ مكتوب لتفادي عدم الدقة والإشاعات وسوء الفهم. والتقارير التي يعدها موظفو حقوق الإنسان ينبغي أن تعبر عن بحث مستفيض وأن يتم تقديمها دون إبطاء وأن تحتوي على وقائع محددة وتحليل دقيق وتوصيات مفيدة. وينبغي أن تتفادى التقارير الإشارات الغامضة والوصف العام. وينبغي أن تستند جميع الاستنتاجات إلى معلومات تفصيلية مدرجة في التقرير.

سين- عدم التحيز

19- ينبغي لموظف حقوق الإنسان أن يتذكر أن عملية الأمم المتحدة تمثل هيئة غير متحيزة. وينبغي أن يتعامل مع كل مهمة وكل مقابلة بحياد فيما يتعلق بتطبيق الولاية والمعايير الدولية الأساسية. وينبغي التحقيق في الانتهاكات و/أو التجاوزات التي يرتكبها جميع الأطراف تحقيقا شاملا على قدم المساواة. وينبغي ألا يُنظر إلى موظف حقوق الإنسان باعتباره منحازاً إلى طرف ضد طرف آخر.

عين- الموضوعية

20- ينبغي لموظف حقوق الإنسان أن يتخذ دائما موقفا ومظهرا موضوعيين. وينبغي له عند جمع المعلومات وتقييمها أن ينظر بموضوعية في جميع الوقائع. وينبغي له أن يطبق المعيار المستخدم في عملية الأمم المتحدة على ما يحصل عليه من معلومات بطريقة غير متحيزة ومحيدة.

فاء- الحساسية

21- ينبغي لموظف حقوق الإنسان عند إجراء مقابلة مع الضحايا والشهود أن يكون حساسا للمعاناة التي قد يمر بها الفرد، فضلا عن الحاجة إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية أمن هذا الفرد وذلك على الأقل بالبقاء على اتصال به. ويجب أن يتصف موظف حقوق الإنسان بحساسية خاصة لمشاكل تجديد الإصابة بالصدمة والإصابة بالصدمة المتنقلة عن الآخرين التي سبق مناقشتها في الفصل الثامن: "إجراء المقابلات" والفصل الثالث

والعشرين: "الإجهاد والصدمة المنتقلة عن الآخرين وتلاشي الأمل." كما ينبغي لموظفي حقوق الإنسان توخي الحذر الشديد في أي سلوك أو كلمات/ عبارات فد تنم عن عدم حيادية أو تحيز موقفهم حيال حقوق الإنسان.

صاد-النزاهة

22- ينبغي لموظف حقوق الإنسان أن يعامل جميع المخبرين ومن يجري معهم مقابلات ومساعدته في العمل بلياقة واحترام. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي للموظف أن ينفذ بأمانة وشرف المهام التي يكلف بها. (أنظر الفصل الثاني والعشرين: المعايير المنطبقة على موظفي حقوق الإنسان وغير هم من العاملين في الأمم المتحدة").

قاف- المهنية

23- ينبغي لموظف حقوق الإنسان التعامل مع كل مهمة على نحو يتسم بالبراعة المهنية. وينبغي أن يتسم يتحلى بسعة المعرفة والجد في العمل والكفاءة والعناية الفائقة بالتفاصيل.

راء- الظهور بوضوح

24- ينبغي لموظفي حقوق الإنسان التأكد من أن السلطات والسكان المحليين على السواء يدركون العمل الذي تسعى عملية الأمم المتحدة إلى تحقيقه. والتواجد الواضح لموظفي حقوق الإنسان يمكن أن يردع انتهاكات حقوق الإنسان. وكقاعدة عامة، يمكن للتواجد الفعال الواضح على أرض الواقع أن يوفر درجة ما من الحماية للسكان المحليين لأن من يرتكبون الانتهاكات لا يرغبون في أن يكونوا موضع مراقبة. كما أن التواجد الشديد الواضح لأغراض الرصد يمكن أن يطمئن الأفراد أو الجماعات الذين يمثلون ضحايا محتملين. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد الرصد الواضح على بث الثقة في العمليات الحاسمة في مرحلة ما بعد النزاع، مثل الانتخابات وإعادة البناء والتنمية. ومن ثم، فإن المقصود بالرصد الفعال هو أن يقوم الشخص بالمشاهدة وأن يشاهده الآخرون في نفس الوقت.